الفن السابع الخيالي والإفادة منه في تنمية التعبير الخيالي في التشكيل النحتي لدى طلاب التربية الفنية بكلية التربية النوعية

إعداد

د. وائل فتحي ابراهيم محمد
استاذ النحت المساعد
بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية
جامعة الفيوم

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٣٩) ـ يوليو ٢٠١٥

الفن السابع الخيالي والإفادة منه في تنمية التعبير الخيالي في التشكيل النحتي لدى طلاب التربية الفنية بكلية التربية النوعية

إعداد

د . وائل فتحي ابراهيم محمد *

ملخص البحث:

لقد تلازم جانب الخيال مع التعبير الفني عامه والتشكيلي خاصة منذ فجر التاريخ حيث يستحيل علي الفنان أم يضاهي الطبيعة مضاهاة كاملة ، وأن سبيله الوحيد للتعبير عن افكاره هو إعمال خياله كمدخل لترجمة افكاره وأحاسيسه الي اللغة الشكلية ، ويقول بود لير

أن الخيال في مجال الفنون هو سيد الملكات" ... وفي تدريس مادة النحت ربما يتم عرض بعض الصور لأعمال نحتية بها تعبير خيالي كوسيلة للإثارة ، ولكن هل هناك وسيلة أكثر جذبا للانتباه وتكون أكثر فاعلية وثراء ومخاطبة لعدة حواس للطالب حتي يتم تفعيل قدرته علي التخيل وإثراء مخزونه البصري الذي سيكون معطيات تكون منطلقا لتعبير النحتي بعد ذلك ، وربما كان ذلك متوافرا في الفن السابع الخيالي بأنواعه (افلام الفنتازيا – الخيال العلمي – الرعب) بما يحويه من أشكال وحركة وموسيقي وقصة .... الخ .

وبذلك تتخلص مشكلة البحث في التساؤل التالي :

- هل يمكن الافادة من السنيما الخيالية في تنمية التعبير الخيالي النحتي لدي طلاب التربية الفنية ؟

ويفترض الباحث أن:

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي لطلاب التربية الفنية في التعبير الخيالي النحتي لصالح الاختبار البعدي من خلال الاعتماد علي الفن السابع الخيالي كمدخل للتدريس .

وقد قام الباحث بتطبيق التجربة علي طلاب الفرقة الرابعة شعبة التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة الفيوم وذلك بعمل اختبارين قبلي وبعدي يتخللها عرض لأفلام سينمائية خيالية.

زمن التجربة : ستة مقابلات كل منها ستة ساعات ، المقابلة الاولي والاخيرة للاختبارين القبلي والبعدي .

* استاذ النحت المساعد بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة الفيوم

- وقد صمم الباحث لتحكيم استمارة الاعمال لبيان مدي تواجد التعبير الخيالي في كلا الاعمال النحتية للاختبارين ، والتحكيم من متخصصين .
- وبعد إجراء المعالجات الاحصائية وجد أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الاختبارين القبلي والبعدي ، مما يثبت تحقيق فرض البحث .

مقدمة :

يعطي الباحث من الاهتمام للمداخل التي من شأنها أن تثري وتفعل الخيال لدي طلاب التربية الفنية ، ومن ثم التعبير الخيالي لهم وخاصة في التشكيل النحتي ، وذلك لما للخيال من أهمية في الفن ، فقد تلازم جانب الخيال من التعبير الفني عامة والتشكيلي خاصة منذ فجر التاريخ حيث يستحيل علي الفنان أن يضاهي الطبيعة مضاهاة كاملة ، وأن سبيلة الوحيد للتعبير عن أفكاره هو إعماله لخيالة لمدخل ترجمه أفكاره وأحاسيسه إلي اللغة التشكيلية ، ويقول "بودلير" Bodlier:"الخيال في مجال الفنون الجميلة هو سيد الملكات "(٣- ٢٥٠).

ومن هنا تبدو الحاجة الي تنمية التعبير الخيالي لدي طلاب التربية الفنية ، وذلك من خلال تفعيل القدرة التخيلية لديهم ، وإثراء خبراتهم البصرية ، وزيادة مخزونهم من الصور والاشكال ليتم الاستعانة بها عند تعبيرهم الفني في التشكيل النحتي .

ولعل الفن السابع الخيالي بما يحوية من اشكال تم معالجتها بشكل خيالي وايضا قصة وموسيقي وحركة ....الخ ، تكون مثيراً ومحفزاً للقدرة التخيلية للطالب مما ينعكس علي تعبيره في التشكيل النحتي ليخرج بصورة تتسم بالخيال في تكويناتها ومعالجتها التشكيلية .

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي :

- هل يمكن الإفادة من الفن السابع الخيالي في تنمية التعبير الخيالي النحتي لدي طلاب التربية الفنية ؟

هدف البحث :

- تنمية التعبير الخيالي في التشكيل النحتي لطلاب التربية الفنية بتفعيل القدرة التخيلية لديهم اعتماداً علي الفن السابع الخيالي .

القوسان يدلان علي المرجع والرقم الاول هو رقم المرجع في قائمة المراجع ، والرقم الثاني يدل علي رقم الصفحة بالمرجع .

فرض البحث :

يفترض الباحث أن :

هناك فروض ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي لطلاب التربية الفنية في التعبير الخيالي النحتي لصالح الاختبار البعدي من خلال الاعتماد علي الفن السابع الخيالي كمدخل للتدريس .

أهمية البحث :

تعد أهمية هذا البحث في كونه يلقي الضوء علي :

- أهمية الخيال في الفن وخاصة الفن التشكيلي .
- يعطي مدخلاً تدريسياً يمكن الاعتماد علية في تفعيل القدرة التخيلية لدي طلاب التربية الفنية مما ينعكس علي تعبيرهم النحتي .

حدود البحث :

يقتصر البحث علي :

- عرض لبعض الافلام السينمائية الخيالية بأنواعها (الفنتازيا – الخيال العلمي – الرعب).
- عينة التجربة ثلاثون من طلاب الفرقة الرابعة شعبة التربية الفنية بكلية التربية النوعية – جامعة الفيوم .

منهجية البحث :

يتبع الباحث المنهج التجريبي وذلك من خلال الشق التطبيقي للبحث .

أدوات البحث :

- وحدة تدريسية لتنمية التعبير الخيالي في التشكيل النحتي لطلاب التربية الفنية اعتماداً علي السينما الخيالية .
- استمارة تحكيم لأعمال الطلاب النحتية لبيان مدي تواجد مظاهر التعبير الخيالي بها ، وذلك في الاختبارين القبلي والبعدي .

وسوف نتناول فيما يلي الشق النظري للبحث ويتبعه الشق التطبيقي .

ويتناول الشق النظري :

- مفهوم الخيال عند بعض المفكرين والفلاسفة .
- أهمية الخيال في الفن .
- الفن السابع الخيالي .

مفهوم الخيال عند بعض المفكرين والفلاسفة :

لقد وهب الله عز وجل الانسان قدرات وملكات عظيمة جعلته يتسامى ويتكرم بها عن بقية المخلوقات ... ولعل الخيال إحدي هذه الملكات التي وهبها الله للإنسان ، فتلك الملكة تجعل الإنسان يستطيع أن يكون عالم خيالي يفوق بآفاقه الحدود الضيقة التي تنحصر بين جنباتها هذا الجزء اليسير من العالم الواقعي الذي يقف في دائرة إدراكنا الراهن .

وهناك تعريفات عديدة للخيال نذكر بعضها حتي نستطيع أن نستقي منها ما هيه الخيال ومدي أهميته .

- يعرف أحمد زكي محمد الخيال في قولة :"أن التخيل يعتمد علي الصور التي تكونت من خبراتنا عبر الايام ، فكلما تعددت هذه الصور ، وتلون أنواعها ، وزادت الثورة التي تستعمل في التخيل .... ولهذا يختلف التخيل تبعاً للخبرات الماضية "(١- ١٥٨)

ويؤكد التعريف السابق أن الخيال ليس بالشيء المنفصل تماما عن الواقع ولا بالشيء الحر المطلق الذي لا يتصل بمجالات الحياة التي نعيشها ، فالفرد نفسه ما هو إلا حصيلة التجارب والخبرات التي اكتسبها وبالتالي فإن عملية التخيل التي يقوم بها الفنان عن قصد لا تنفصل عن عالم الواقع المرئي وعن خبراته السابقة حيث أن الخيال هنا هو استدعاء واسترجاع لعديد من الصور والاشكال التي تزدحم في مخيلة الفنان للشيء الواحد ، أو هو مجموعة من الترابطات الذهنية الملموسة عن الشيء الواحد في أوضاعه المتعددة .

ويؤكد ذلك حمدي خميس في قولة :" أن الخيال هو تلك القدرة علي تصوير الواقع في علاقات جديدة وغير معهودة من قبل "(٧- ٣٤، ٣٥) ، وتفق معهم عبد الحليم محمود السيد حيث يري " أن التخيل في أساسه عبارة عن إعادة صياغة وتركيب وترتيب الخبرات السابقة في حيثيات وأوضاع جديدة " (١٠- ١٣).

وتؤكد التعريفات السابقة علي علاقة الخيال بالخبرة السابقة ووفرة المخزون من الصور عند الإنسان لتكون بمثابة معطيات لعملية التخيل .

ـ أما عن التفسير الفلسفي للخيال وعلاقته بالإدراك :

فلقد حظي الخيال بأهمية كبري في مجالات الدراسات الفلسفية وفي العلوم الإنسانية لما للخيال من أهمية عظيمة في ما يسمي بالتعبير الخيالي ، ولقد اولي الفلاسفة في الحضارة اليونانية أهمية كبري للخيال ، ولكن هذا الاهتمام مرتبطاً بتلك العقائد والتصورات التي تشير الي أن الشعراء (مبعوثون) ، وأن أرواحاً معينه تتبعهم ويتضح ذلك في قول سقراط " أن ملكة الخيال نوع من الجنون العلوي وجاء من بعده تلميذه أفلاطون الذي أيده في أن الخيال هو إلهام ضربه الشاعر ، ويضيف أفلاطون أن الفنان مندفع ومجذوب لا يتحكم فيما يفعله عن وعي (٦ - ١٣٤) ، والتخيل والذكر والادراك عند أفلاطون هي وظائف للعقل لا للحس ، والتخيل عنده يشكل في النفس أشباه الأشياء المدركة بالحس ، ويستقي من الحس موضوعاته التي تصبح مادة التفكير ، وهكذا يؤدي

التخيل مهمتين ، استرجاع صور المحسوسات واستخدامها في التفكير ، ويؤكد أرسطو علي صلة التخيل بالمدركات الحسية حيث يقول :

"أنه حركة انبثقت عن الاحساس بأمرين ، الاول : إن الاحساس والادراك أساس التخيل ، والثاني : أن كلمة الحركة التي ذكرت هنا توضح أن التخيل عملية ديناميكية فعالة (٩- ١١).

أما وجهة نظر الفلاسفة حديثاً عن الخيال فيقول " جون ديوي John Dewey ":"

حينما تستحيل الاشياء القديمة المألوفة إلي أشياء جديدة في التجربة فهناك لا بد أن يكون خيالا "٥٠- ٤٥٩).

ومن هذا التعريف نستطيع أن نتبين أن الخيال لا يتحقق من فراغ أو عدم وإنما تصاغ خبرة الماضي من جديد أياً كان نوعها ، لتنسجم وتتعايش مع الظروف الجديدة التي تواجهها ، فالخيال هو الاداة التي تساعد علي التغيير ، ونتاج الخيال قد يكون غريباً وغاير مألوفاً ولكن سرعان ما يعتاد عليه ويصبح شيئاً طبيعياً وعادياً .

أما عن اهتمام " سارتر Sartre " بالخيال غنما يرجع إلي الخيال حين يباعد بين الانسان وبين عالم الواقع إنما يكشف عن عالم آخر تتمثل فيه الحرية بأكمل درجاتها فوظيفة الخيال تتلخص في أنه يقدم عالماً بديلا للعالم الواقعي ، ولذلك يري سارتر الخيال قدرة علي نفي الواقع ، وهي القدرة الاساسية التي تميز الوعي عند الانسان.

ويرفض سارتر نظريات علم النفس المتوارثة عن الفيلسوف الانجليزي " دافيد هيوم D.Huim " وهي النظريات التي تفرض وجود شيء اسمه الصورة المتخيلة "L,Image " وأنها تكمن وتستقر في وعينا علي نحو ما يستقر الطائر في قفصه ، يقول سارتر : " مثل هذا التفسير للخيال يسلمنا الي وهم يطلق علية اسم " وهم التضمين D,immanence L,illusion " إن الخيال عند سارتر ليس إلا علاقة الوعي بشيء أو بموضوع جامح (١٧- ١٤) ، ومن خصائص الخيال عند سارتر ، أنه بدلا من يضفي الوجود علي موضوعة كما هو الحال في الادراك بأنه يسلب موضوعه الوجود ، إنه يخلع عليه العدم ، ومهما كانت الصورة الخيالية يفيض بالحيوية والوضوح علي موضوعاتها ، غلا أنها تفترض عدم وجوده الواقعي ،لذلك يوحد سارتر بين الخيال وبين وظيفة النفي أو السلب " Negation

" وهي التي تميز الوعي الانساني ، فأهم صفات الوعي عند سارتر هي القدرة علي السلب والوعي حين يقوم بعمليات الخيال فغنما يتعامل مع عالم بديل مختلف عن عالم الموجودات في الواقع ، ويصف سارتر الوعي الخيالي بالتلقائية " Sponlaneite" بمعني انه ينطوي علي قدرة في إنتاج موضوعات جديدة ، فإن الخيال هو الوعي الخلاق الايجابي فهو مختلف في ذلك عن الادراك الذي يتلقي الموضوعات بغير أن ينشئها "(٢- ١٩٢).

الخيال وعلاقته بالفن :

يحظى الخيال في مجال الفنون والآداب بأهمية كبري حيث أنه يعتبر منطقاً أساسيا وركيزة أولي في العملية الابداعية ، وهناك العديد من عظماء الفنانين والادباء والفلاسفة والمفكرين يؤكدون علي مكانة واهمية الخيال وما له من دور رئيسي وهام في عملية التأليف والابتكار والابداع ... ولقد انبثق عن الفن الحديث أشكالا جديدة ومبتكرة يصعب تفسيرها ، كنتاج طبيعي لتحرر أساليب التعبير بوجه عام والنحت بوجه خاص من سيطرة الواقع المرئي للطبيعة ... حيث استطاع أن ينقبوا ويكشفوا بخيالهم عوالم كثيرة من الاحلام الرمزية المستترة ، وألفوا بين الغامض والمكشوف والواقعي وغير الواقعي ، فانطلقت تعبيراتهم مستبعدة عن الواقع الخارجي في تعدد رحب محملة بالغرابة والادهاش العجيب وغير العادي وايضا بالرموز للكشف عن الحياة الباطنية للإنسان ، وسبر أغوار اللاوعي ، وإذا كان التفكير الاتفاقي أو الاتباعي يعتمد علي الذاكرة والادراك أو التعرف فإن التفكيرالافتراضي أو الابداعي يعتمد علي الخيال النشط ذلك الذي يسعي من أجل إنتاج أعمال فنية تتسم بالاصالة والجدة والطرافة من خلال تمكن الفنان من القيام بتركيبات جديدة وامتلاك القدرة علي انتاج انساق تفسيرية لم يسبقة غليها أحد .

ويؤكد جون ديوي علي : " أن الخبرة الجماليه هي خبرة تخيلية ، وأن كل خبرة شعورية تنطوي بالضرورة علي قدر معين من الطابع الخيالي " (٥- ٤٥٩) ، والعمل الفني عند سارتر " هو شئ لا واقعي " Irreal " وهو يعتمد اعتمادا وثيقا علي موضوع الخيال ، والفنان لا يحقق عملا فنياً نحتيا نعرضه وإنما يقدم " مماثلا ماديا Materiel Analong " يمكن لكل من اراد أن يدركه أن ينظر إلية ، أما صورتة الخيالية فتظل رغم تحقق المماثل المادي لها محومة علي المستوي الخيالي ، إذ ليس هناك تحقق واقعي Realisation لما هو خيالي ، وغنما هو توضع له Objectiuation " (٢- ١٩٤) .

ويتضح من ذلك أن فلسفة سارتر وجون ديوي ترجع الخبرة الجمالية إلي النشاط الخيالي عند الانسان ، ويتفق معهما كروتشة في غلاقة الفن بالخيال " فيؤكد ان الخلق الفني عملية باطنة تماما اي أن عملية الحدس الفني لا تحدث إلا في الخيال ، وهي لآ تحتاج الي اي اتصال مع موضوعات فيزيائية أو مادية كقماش اللوحة أو كيلة الرخام إلا أذا تعامل معها واستخدم بالفعل وسيطا ن بل أن كروتشة يري أن استخدام الوسيط ضروري له لان يكون فناناً " (٦- ١٤٩ ، ١٥٠).

إذن فإن الفنان ملهم وصانع ما هو في ان واحد ، والخيال والوحي عند الفنان لا يغنيان عن العمل الفني ، وكذلك العكس .

أما جيته فيري " أ ن الفن الصادق لا بد له من امتزاج جانب الوعي مع قوي اللاوعي ولذا يقول أن أثر ينتجه فن رفيع وكل نظرة نفاذة ذات دلالة ، بل وكل فكرة خصبة تنطوي علي جدة وثراء فلا بد أيضا أن تكون هناك قوة تعلو علي شتي القوي الارضية أي قوة الخيال "(٨- ١٥٣ ، ١٥٤).

وفي هذا القول نستطيع أن نتبين ان التلقائية والخيال كانت نتيجة لفترات من الجهد والبحث والعمل الشاق وليست وليدة الخيال فقط ولا يوجد فن بدون خيال ، لذا فقد تلازم جانب الخيال مع التعبير الفني عامة والتشكيلي خاصة منذ فجر التاريخ ، حيث أن الخيال لا زما للإبداع .

والخيال الابداعي " نمط مبتكر وبتسلسل فريد وجديد من الصور الخيالية ، والافكار التي تخدم في مشكلة ما .... ، ولذلك فهو هام في جميع الفنون "(٢٠- ١٢٣) ، ولذلك فيجب أن يتمتع الفنان بالخيال .. وما العالم المرئي كله إلا مخزون صور ورموز يعطيها الخيال مكانة وقيمة نسبية وهو نوع من الغذاء ، وعلي الخيال أن يهضمه ويحوله .

ويتجلى الابتكار الفني الذي يتميز به الفنان في أنقي صورة وأسمي مظاهرة الحسية عن طريق إطلاق عنان الخيال لدي الفنان ومن خلال هذا يدرك الفنان الاسلوب الذي يعالج به مشاعرة وأحاسيسه وتأملاته ، فتخرج أعماله الفنية محملة بسمات وخصائص العجيب والغريب في الاشكال والهيئات وأيضا المضامين ، كما تبعث علي الدهشة والغرابة والحلم وتتم عن الثراء في التعبير وخطوات واسعة في الفكر ... ولعل ذلك هو ما دعي عالم النفس الشهير " وليم جيمس W. Gims" لأن يقول : " إن الرجل العبقري هو الشخص الذي يستطيع القيام بقفزات فكرية واسعة " (٤ – ١٦٣) ولذلك فإن الاسلوب الخيالي هو الذي يصاحب كل عقلية مفكرة ابتكارية تبحث عن مضمون جديد في الاشياء.

وقد تبلور فن الخيال في العصر الحديث ، " وتعرف فنون الخيال بمصطلح " الفنتازيا Fantastic" وهو أحد الاصطلاحات الثقافية الدراجة التي تستخدم لتصف أي عمل يبعث علي الادهاش أو الغرابة ، أو الشذوذ ، وتبحث في جوهر الاشياء الخفية والغامضة والمثيرة بغية الوصول الي مفاهيم أساسية يرتكز عليها الفن والفنانون (٢١- ١) ، والفنتازيا هي اي شئ يقع وراء نطاق الواقع المرئي اي أنها الجمال والسمو " الجروتسكية "• ، وأنها الرعب والخوف ، وهي ايضا كل تشكيل غريب الاطوار ويكون نتاج التفاعلات الدخيلة للعقل الباطن للإنسان .... وحين تنطلق هذة التفاعلات الداخلية إلي الخارج بكيفيات مختلفة تشكل عملا فريدا (١٨- ٢).

ويعرفها قاموس الفن " بأنها اي فن يتصف بالغرابة والانحراف عن المسار الطبيعي لواقع الحياة ... كذلك لا توجد انتماءات زمانية أو مكانية لهذا الفن(١٩ – ٣٨٢ ، ٣٨٣) ، أما قاموس " مصطلحات في الفن والتربية الفنية فيعرف الفنتازيا بأنها " خيال يبني علي أشكال وهيئات خرافية لا تنتمي الي الواقع الطبيعي وبأنه طراز فني يرتبط بالأحلام والخيال والشاعرية (١١- ١٠٩) .

ومما سبق يتضح أن مصطلح الفنتازيا هو مرادف للفن الخيالي ، كما أن هناك علاقة وثيقة بين الخيال والفن التشكيلي حيث لا يوجد إبداع أو ابتكار بدون خيال كما أن العمل الفني يكون تصوراً خياليا في مخيلة الفنان حتي يكون له مماثلا مادياً محسوسا هو العمل الفني.

• الجروتسكية : اصطلاح يعني صلة الحلول والصياغات التشكيلية التي قد يضيفها الرسام او النحات من تشوية علي الاشكال الطبيعية بحيث يثير السخرية أو النفور ، كما أنها تشمل الشيء الغريب والخيالي الذي يظهر علي هيئة غير سوية ويتم مغايرته لكل ما هو طبيعي متوقع .

وبذلك يستلزم عند تدريسنا للفنون ألا نركز علي الجانب التقني فقط ، ولكن نأخذ في الاعتبار تنمية المفاهيم والافكار والابتكار والابداع من خلال تفعيل القدرات التخيلية لدي الطلاب وتحفيزها وإثارتها بوسائل متعددة حتي يكون هناك نتاجاً يتسم بالتعبير الخيالي .

الفن السابع:

الفن السابع: جاء في معجم الفن السينمائي الذي كتبه شيخ النقاد والمخرجين أحمد كامل مرسي مع مجدي وهبه أستاذ اللغة الإنكليزية في جامعة القاهرة: إن أول من أطلق تسمية الفن السابع على الفن السينمائي هو الناقد الفرنسي الإيطالي الأصل (ريتشيوتو كانودو) الذي ولد في إيطاليا عام ١٨٧٩ وعاش في باريس منذ مطلع القرن العشرين، ومات فيها عام١٩٢٣ ،وقد أعلن كانودو عن سبب تسمية السينما بالفن السابع فقال:

لأن العمارة والموسيقى وهما من أعظم الفنون مع مكملاتهما من فنون الرسم والرقص والشعر والنحت قد كونت حتى الآن الكورال السداسي الإيقاع ، للحلم الجمالي على مر العصور.

الفنون الستة: إن اليونان القدماء (الإغريق) هم الذين صنفوا الفنون الستة، وكانت الفنون المعتبرة عندهم هي: العمارة و الموسيقا والرسم و النحت والشعر والرقص.

ويرى كانودو أن السينما تجمع وتضم تلك الفنون الستة إنها الفن التشكيلي في حركة، فيها من طبيعة الفنون التشكيلية ومن طبيعة الفنون الإيقاعية في نفس الوقت ولذلك فهي الفن السابع.

وقد استخدم هذا المصطلح على نطاق واسع في أدبيات السينما (٢٢ -)

تراكب الفنون السبعة:

يمكننا التمييز بين الفنون السبعة والعديد من مظاهر تعاونها (فنون مركّبة(بين نوعين او ثلاثة منها)) ولندرك العديد من الأعمال الفنيّة المركّبة كالأغنية (أدب أوشعر + موسيقى) أو المسرح ((أدب أوشعر + تمثيل صامت/رقص مع تلوين؛ في حال وجود ألوان للأزياء والديكور + نحت/عمارة؛ في حال وجود ديكور + موسيقى؛ في حال وجود موسيقى تصويريّة)). (المراجع ١٤ - ١٤٩)

وقد ساهم تعاون الفنون في الأعمال السينمائيّة بتطوير الفنون التشكيليّة، ويؤكّد ذلك د.عفيف البهنسي: " لقد قدمت الكاميرا مشاهد وصوراً ليس بالإمكان تجاهل قيمتها الإبداعية التشكيلية، ومع أن المدارس كالتكعيبية والتجريدية قد وجدت أتباعاً لها في مجال السينما، فإن السينمائيين لم يقفوا عند حدود هذه المدارس، فلقد ساعدتهم وسائلهم على تجاوز معطيات الفن الحديث، وعلى الأقل نستطيع القول، أن تضافر الفنون في العمل السينمائي قد أفسح في المجال لظهور اتجاهات سينمائية مستقلة عن الفنون التشكيليّة، بل أصبحت رائدة لهذه الاتجاهات، وهكذا أصبحنا نرى فن التصوير وفن النحت يلجآن إلى السينما تحت شعار الفن السينمائي L'art cinetique أو تحت شعار الفن البصري. (...) والمستقبل القريب قد يلغي الفروق بين السينما والفنون التشكيليّة ويجعل الفن التشكيلي من صميم السينما. كما يجعل فن السينما ضمن الفن التشكيلي الأكثر تقدماً" (١٥ – ٤٤:٤٥)

وبرأي "د. بول رامان" Boul Rama" فإن جمع الفنون يوّلد مشاعر خاصة، قد تكون الدافع لسعي الفنانين وراء تعاون الفنون: " ما من قانون في علم الحياة وفي علم الوظائف يحول دون أن تتفتح في أعماق ذواتنا مشاعر متماثلة متولدة من حاستي السمع والبصر، إنها مجرّد مسألة تآلف حسّي" (١٦ - ٢٤٣)

الفن السابع الخيالي :

إن الفن السابع الخيالي كفن يحوي بين جنباته عدة فنون مختلفة تتشابك وتتفاعل مع بعضها في إطار كلي يكون الفيلم السينمائي فنجد (الموسيقي – الالقاء – الاضاءة – والتشكيل المجسم . الخ) .

وبذلك فهي أحد المصادر لتوصيل الافكار ووجهات النظر إلي الناس لا أنها فن جماهيري يعتمد علي مشاركة الجماعات في التلقي ، وهي أكثر تأثيراً في الملتقي لأنها تخاطب عدة حواس سواء بصرية أو سمعية ، كما أنها تتسم بالحركة والتفاعل والتنامي في الاحداث مما يجعل المشاهد مندمجاً ومتفاعلا معها .

ويستقي الفن السابع كأي فن أخر موضوعاتها من مصادر عدة منها الاساطير والنظريات العلمية في المجالات المختلفة أو علم النفس أو الواقع او التاريخ ، ولعل السينما الخيالية هي التي تعني بكل غريب ومثير ومدهش فتتخذ من قصة أسطورية او علم النفس والافكار والاحلام موضوعاً لها " فلقد ولج بعض المخرجين السينمائيين لعالم علم النفس والافكار والاحلام والكوابيس والهواجس المرعبة في رؤيا استكشافية لنوازع النفس البشرية (١٣- ٧٤) . ومعظم هذه الافلان تتسم بالرعب والخوف ولعل تجسيد أي قصة تتسم بالخيال يتطلب رؤيا خاصة لشخصياتها هذه الرؤية إحداها يتعلق بالشكل (رؤية تشكيلية) مما يجعل السينما تستعين بالرسامين والنحاتين لترجمة الشخصيات والمناظر شكلياً بما يتوافق والتعبير المراد توصيله ، وبذلك يتطلب العمل السينمائي رؤية تشكيلية حتي في المشاهد الواقعية حيث يختار المخرج الكدر الذي تحقق تعبيره من خلال الصورة التي يدعمها بعد باقي المكونات ،

وهناك العديد من الخريجين يصنعون رسومات تخطيطية (كروكي) لمشاهدهم قبل تنفيذها بالتاون مع مهندس الديكور والمناظر ... حتي يضمنوا البناء الفني القوي والموحد للبعد الدرامي المقصود ، " وهناك كثير من المخرجين فنانون تشكيليون فنجد في مصر (يوسف فرانسيس) وأيضاً (شادي عبد السلام) .

وينقسم الفن السابع الخيالي إلي (الفنتازيا – الخيال العلمي – الرعب) والفنتازيا هي رؤية خيالية لموضوع معين يبعث علي الغرابة والنهضة مما يجعل شخصيات الفيلم تعالج تشكيلياً بما يتفق مع سياق الفيلم وبالتالي تحتوي علي سمات خيالية تشكيلية ، أما افلام الخيال العلمي فهي تعتمد علي نظريات علمية وتزيد عليها بخيال جامح وفق منطق علمي ليس بالضرورة أن يكون قد تحقق علي الواقع فنستطيع أن نري مثلا كائنات فضائية تغزو الارض أو إنسان آلي يتكون من أسلاك وتروس ... الخ ولكن مظهره الخارجي كإنسان حي ... أونظريات الوراثة فنجد كائنات خرافية تجمع

في خصائصها بين كائنين ، مما ينعكس علي البناء التشكيلي لتلك العناصر ، أما أفلام الرعب فيمكن أن نجد فيها كائنات خرافية ذات منظر مرعب ، أو كائنات مشوهة يبعث عن النفور من حيث الشكل ، ويعزز هذا الاحساس باقي العوامل سواء في السياق الدرامي أو الديكور أو الاضاءة أو الحركة أو الموسيقي ، حيث تقوم تلك العوامل بدور رئيسي هو تكثيف الشحنة النفسية لدي المشاهد ، تصحب الملتقي لعوامل شخصيات الفيلم .

كل تلك العوامل تجعل من الفن السابع الخيالي مادة مؤثرة في اكساب الخبرات البصرية ومصاحبتها بشحنات انفعالية يجعلها أكثر تأثيراً في المتلقي ، وتجعل المتلقي أكثر انفعالاً بها فضلا عن أنها مادة بها رؤية تشكيلية متميزة نستطيع أن نستعين بها في مجال التربية الفنية .

الشق التطبيقي للبحث :

أولا : منهج البحث :

يتبع الباحثين المنهجين الوصفي وشبة التجريبي ، حيث نستخدم المنهج الوصفي في توصيف وتحليل للعناصر المتضمنة في مشاهد الافلام السينمائية الخيالية مع الطلاب لاستخلاص أهم المعالجات التشكيلية بها ، كما نستخدم المنهج شبة التجريبي لأن عينة البحث ليست مقسمة إلي مجموعتين ضابطة وتجريبية ولكننا نجري التجربة علي عينة واحدة من خلال اختبارين قبلي وبعدي وطبقا لتصنيف " فؤاد أبو حطب وأمال صادق " (١٢- ٢٩٦) فهو ما يطلق علية بالمنهج شبه التجريبي.

ثانيا : عينة البحث :

مجموعة واحدة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية النوعية جامعة الفيوم – بلغ عدد أفراد العينة (٣٠) طالب وطالبة ، ونسبتهم ٤٣ ٪ من العدد الكلي للفرقة .

ثالثا : أدوات البحث :

- وحده تدريسية لتنمية التعبير الخيالي قائمة على الفن السابع الخيالي .
- استمارة تحكيم لبيان مدي تواجد السمات الخيالية في أعمال الطلاب في الاختبارين القبلي والبعدي.

رابعا : إجراءات البحث :

١- قام الباحث بعمل اختبار قبلي للطلاب وكان الموضوع حرا مع طلب ان تكون هناك سمات خيالية بالعمل وكان مدة الاختبار ٦ ساعات .

٢- قام الباحث الوحدة التدريسية التي تهدف الي تنمية التعبير الخيالي من خلال الفن السابع الخيالي وقد انتقي الباحث بعض الافلام الخيالية لعرضها علي الطلاب .

وقد راعي الباحث تنوع تلك الافلام سواء في النوع (فنتازيا – خيال علمي – رعب) أو من خلال العناصر والاشكال التي تحويها ومعالجتها التشكيلية .

- وكان زمن تدريس الوحدة اربعة مقابلات كل منها ٦ ساعات وفي كل مقابلة يتم عرض الفيلم فيها ومناقشة المشاهد والعناصر من خلال الرؤية التشكيلية للفيلم السينمائي وتوصيف العناصر وتحليلها للوصول الي المعالجات التشكيلية التي جعلت ذلك الشكل يتسم بالغرابة والخيال والتدريب علي المعالجة الرئيسية التي احتواها الفيلم ثم التركيز عليها في المناقشة بين الباحث والطلاب .

وقد توصل الباحث وطلابه بعد تدريس الوحدة الي اربعة معالجات تشكيلية احتوتها الاشكال الموجودة في الافلام تجعل الاشكال تتسم بالخيالية والغرابة وتبعث علي الدهشة وهذه المعالجات هي:

- المبالغة في النسب التشريحية وتحوير واختزال لبعض العناصر .
- المزج والتهجين بين الكائنات المختلفة .
- تكرار العناصر التشريحية كتكرار العين أو اليد ... الخ والحذف منها .
- التوليف بين اشياء غريبة عن بعضها في تركيبات جديدة (مثل الجمع بين الانسان والبناء المعماري او الجمع بين العناصر الادمية والآلات الميكانيكية في هيئه واحدة)

٣- قام الباحث بعمل الاختبار البعدي للطلاب وكان زمنه ٦ ساعات وموضوعه حر مع طلب الباحث من الطلاب الاستفادة من السمات والمعالجات التشكيلية التي تضمنتها الأفلام السينمائية الخيالية .

٤- قام الباحث بغرض نتائج الاختبارين القبلي والبعدي علي بعض الاساتذة المتخصصين لتحكيمها من خلال الاستمارة التالية ، والتي تضمنت محورين أولهما مدي توافر السمات الخيالية بالأعمال من خلال المعالجات التشكيلية السابق ذكرها ، والمحور الثاني مدي توافر الاسس الفنية بالعمل التشكيلي النحتي.

استمارة تحكيم أعمال الطلاب لبيان مدي توافر التعبير الخيالي بها (الدرجة من ١٠)

	أعمال الطلاب / بنود التحكيم	١	٢	٣	...	٣٠
مدي توافر السمات الخيالية بالعمل	ـ مدي توافر المعالجات التشكيلية الاتية أو احداها (المبالغة في النسب التشريحية – تكرار العناصر التشريحية-توليف أشياء غريبة- المزج والتهجين).					
	ـ مدي تحق هيئة تشكيلية تتسم بالتعبير الخيالي غير واقعي.					
	ـ مدي التنوع والفرادة في تركيبات تشكيلية غير واقعية بالعمل .					
مدي تحقق الأسس الفنية بالعمل	مدي تحقق الوحدة بين مكونات الشكل					
	مدي تحقق التناسب					
	مدي تحقق الايقاع بالشكل					

٥- تم معالجة نتائج التحكيم إحصائيا ويوضح الجدول التالي النتائج الاحصائية .

جدول يوضح النتائج الاحصائية من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

والفرق بين المتوسطين للاختبارين القبلي والبعدي ومستوي الدلالة.

المؤشرات الاحصائية			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط حسابي	الفرق بين المتوسطين	ت	مستوي الدلالة
البنود التي يتم قياسها			عدد ٪		عدد ٪	عدد ٪		
مدي توافر سمات التعبير الخيالي	ـ المعالجات التشكيلية	قبلي	٣٨,٨ ٣,٨٨	٠,٩٥	قبلي ٤,٣ ٤٣٪	٣,٤ ٤٣٪	٢,١٣	داله عند مستوي معنوية ٠,١ ومستوي ثقة ٩٩٪
		بعدي	٧٣,٨ ٧,٣٨	٠,٥٤				
	ـ تحقق هيئة تشكيلية تتسم بالتعبير الخيالي	قبلي	٤٤,٤ ٤,٤٤	٠,٦٩				
		بعدي	٧٨ ٧,٨	٠,٤٨	بعدي ٧,٧ ٧٧٪			
	ـ تحقق التنوع والفرادة في تركيبات تشكيلية غير واقعية	قبلي	٤٥,٨ ٤,٥٨	٠,٧٦				
		بعدي	٧٩ ٧,٩	٠,٦٢				
مدي تحقق الاسس الفنية بالعمل	مدي تحقق الوحدة	قبلي	٥٤,٢ ٥,٤٢	٠,٦٨	قبلي ٥,٧ ٥٧٪	٢,٣ ٢٣٪	٢,٧٥	دالة عند مستوي معنوية ٠,٠٥ ومستوي ثقة ٩٥٪
		بعدي	٧٨,٦ ٧,٨٦	٠,٦٢				
	مدي تحقق التناسب	قبلي	٦٤,٢ ٦,٤٢	٠,٦٤				
		بعدي	٨٢,٢ ٨,٢٢	٠,٦١				
	مدي تحقق الايقاع	قبلي	٥٢,١ ٥,٢١	٠,٦٩	بعدي ٨ ٨٠٪			
		بعدي	٧٩,٤ ٧,٩٤	٠,٥٣				

مناقشة النتائج وتفسيرها :

من الجدول السابق للنتائج الاحصائية يتضح أن هناك فروق دالة أحصائياً بين متوسطي الاختبارين القبلي والبعدي لأعمال الاطلاب في توافر صمات التعبير الخيالي من خلال البنود المحددة لقياس ذلك وقد كان متوسط الاختبار القبلي ٤,٣ بنسبة مئوية ٤٪ بينما كان متوسط الاختبار البعدي ٧,٧ بنسبة مئوية ٧٧٪ أي ان هناك فرقا بمقدار ٣,٤ بنسبة مئوية ٤٪ وكانت هذه النتيجة دالة احصائيا حيث حسبت٢,١٣ وهي دالة عند مستوي معنوية ٠,١ ومستوي ثقة ٩٩٪ .

ويتضح أن هناك فروقا دالة احصائيا بين الاختبارين القبلي والبعدي في مدي تحقق الاسس الفنية بالأعمال فكان متوسط الاختبار القبلي ٥,٧ بنسبة مئوية ٥٧٪ ، ومتوسط الاختبار البعدي ٨ بنسبة مئوية ٨٠٪ اي ان هناك فلرقا بمقدار ٢,٣ بنسبة مئوية ٢٣٪ وهي نتيجة دالة احصائيا حيث ت ٢,٧٥ ومستوي دلالتها مئوية ٠,٠٥ ومستوي الثقة ٩٥.

ومن هذه النتائج نستطيع أن نتحقق من أثبات فرض البحث وهو "هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختيارين القبلي والبعدي لطلاب التربية الفنية في التعبير الخيالي النحت لصالح الاختبار البعدي من خلال الاعتماد علي السينما الخيالية كمدخل للتدريس.

خلاصة نتائج البحث :

تتلخص نتائج البحث في :

١- أن عامل الخيال من أبرز العوامل التي يجدر بالإنسان الحذر من إهمالها لئلا تصدأ، حيث أنه أساس للمنجزات الانسانية والثقافية عبر التاريخ .

٢- لا يتحقق الابداع سواء في العلم أو الفن بمعزل عن الخيال الذي يقدم مناخا لتحقيق صياغات وحلول جديدة .

٣- إمكانية تنمية التعبير الخيالي في التشكيل الفني لدي طلاب التربية الفنية من خلال تفعيل القدرة التخيلية لديهم من خلال الفن السابع الخيالي.

صور من مشاهد أفلام سينمائية خيالية يتضح بها التعبير الخيالي

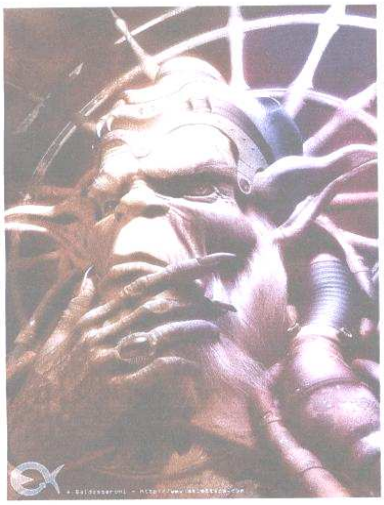

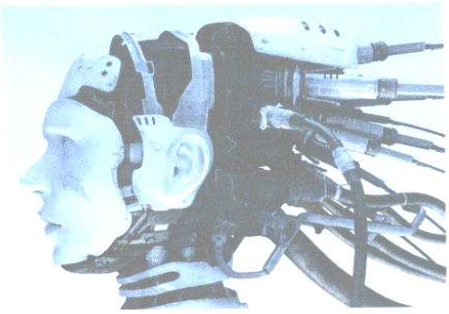

صور لنماذج من أعمال الطلاب في الاختبار القبلي

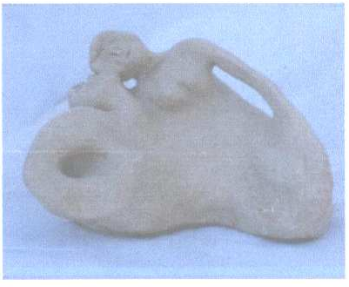

صور لنماذج من أعمال الطلاب في الاختبار البعدي
يتضح بها السمات التعبيرية الخيالية من خلال معالجتها التشكيلية

المراجـــــع

١. أحمد زكي محمد (١٩٤٩) :" مبادئ علم النفس التعليمي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.

٢. أميرة حلمي مطر (١٩٨٣) : "فلسفة الجمال " ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة .

٣. جان برتليمي (١٩٧٠) :" بحث في علم الخيال " ، ترجمة : انور عبد العزيز ، القاهرة ، دار نهضة مصر .

٤. جوردن جلفن ، فيليب سميث (١٩٧٤) : " التفكير التأملي " ، ترجمة : السيد محمد العزاوي ، إبراهيم خليل شهاب ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

٥. جون ديوي (١٩٨١) : " الفن خبرة " ، ترجمة : زكريا ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة

٦. جيروم ستولنتير (١٩٨١) : " النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية " ، ترجمة : د . فؤاد زكريا ، ط٢ ، الهيئة العامة للكتاب : القاهرة .

٧. حمدي خميس (١٩٦٨) : " الاسلوب الابتكاري " ، دار المعارف ، القاهرة .

٨. زكريا إبراهيم (١٩٧١) : " مشكلة الفن " ، مكتبة مصر ، القاهرة .

٩. عاطف جودة نصر (١٩٨٤) : " الخيال ...مفهوماته ووظائفه" ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة .

١٠. عبد الحليم محمود السيد :" سلسلة كتابك " ، العدد ١٥٤ ، دار المعارف ، القاهرة .

١١. عبد الغني الشال (١٩٨٤) : "مصطلحات في الفن والتربية الفنية " ، عمادة شئون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، االرياض .

١٢. فؤاد أبو حطب ، أمال صادق (١٩٩١) : مناهج النحت وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية " ، مكتبة دار المعارف المصرية ن القاهرة .

١٣. مصطفي يحي (١٩٩١) : " السوق الفني والسينما " ، دار الغريب للنشر ، القاهرة .

١٤. سوريو، إيتيان (١٩٩٣): تقابل الفنون، ترجمة بدر الدين القاسم، وزارة الثقافة، دمشق .

١٥. د.عفيف البهنسي(١٩٩٧): من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن، دار الكتاب العربي، دمشق ـ القاهرة، الطبعة الأولى.

١٦. ميتري، جان (٢٠٠٠)، علم نفس وعلم جمال السينما ، القسم الأوّل، ترجمة عبد الله عويشق، منشورات وزارة الثقافة- المؤسسة العامة للسينما- دمشق.

17. J.P.Sartre (1940) :L, Imaginary psychologies phonoamenoto- giaue de, imagination, Paris , Gallinard.

18. Larkin , D (1975) : " fantastic Art " , Mandstory , Verona , Ballantine Books , new York.

19. myrs , B , (1969) : " Dictionary of Art ' , McGraw Hill Book company , England , volume V .

20. Richardson , A (1969) : " Mental imaginary " , London , Rout ledge , Skegan paul .

21. Watnyes (1978 0 ; " Fantastic painters " , Thames and Hudson London .

22. http://mywayinlife.blogspot.com/2011/01/blog-post.html

Art seventh fantasy and benefit from the development of fictional expression in the formation sculptured have art education students

dr. Wael Fathi Ibrahim Mohamed*

Study summary

We have inherent side imagination with artistic expression and public Plastic especially since the dawn of history, where it is impossible to match the nature of the artist or full emulation, and only him to express his ideas is the realization of his imagination as a gateway to translate his thoughts and feelings to the formal language, says the iPod Lear

That imagination in the arts is the master of Queens "... In teaching sculpture may display some pictures of the work of sculptural their fanciful expression as a means of exciting, but is there a way more attractive to the attention and be more effective and richer and address for several senses of the student until the activation of his ability to imagine and enrich the visual reservoir which will be the starting point for data expression sculptured after that, and maybe that was available on the seventh fantasy art types (film Fantasia - science fiction - horror), including its content of forms and movement, music and story .... etc.

And thus get rid of the problem of research in the following question:

-Is Can benefit from the fictional cinema in expression fantasy I have sculptured development of art education students?

It is assumed that the researcher:

-there Are significant differences between pre and post tests for students of art education in the fictional sculptural expression for the post test by relying on the seventh fantasy art.

As input to teach.

The researcher application experience the fourth year students of Art Education Division of the Faculty of Specific Education Fayoum University and the work of the two tests before me and after me punctuated display of cinematic fantasy movies.

Experiment time: six interviews each of them six hours, corresponding to the first and last of the pre and post tests.

-I Researcher designed to arbitration business form to indicate the extent of the presence of the fictional expression in both sculptural works for the two tests, and arbitration specialists.

-obad Perform statistical treatments found that there are significant differences between the mean scores of pre and post tests, proving the achievement of the imposition of the search.

* Assistant professor of sculpture at the Faculty of Specific Education Fayoum University